



معارك مع العدو - ٢٤

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: معارك مع العدو - ٢٤

Displaying all 22 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:08am

Report

انه بداية شهر مارس من عام ١٩٦٩ ولازلنا بموقعنا فى الفردان وعُدت منذ اسبوعان بعد حضور محاكمة الرائد/احمد ومعاونيه وما لاقوه من احكام قاسية وفقد كل واحد منهم وظيفته بدون ان يحصل على اى تعويض مادى او خلافة وانتابنى شعور بالحزن عليهم وخاصة هذا الضابط وكنت اتخيل نفسى مكانه رغم اننى لم اكن المتسبب الرئيسى فيما لاقوه من احكام ولكنها صعوة الانسان المصرى الذى يرفع صوته صارخا ولكنه فى النهاية يقول دعهم "ياكلوا عيش" هذا ما تعود عليه الشعب المصرى المتسامح فى حقه وحقوق الاخرين بانهم لايرضون الاهانة والظلم للاخرين وكانت هذه سمتى ايضا .. لعنت هذا اليوم الذى حضرت فيه المحاكمة ورفضت مجرد زيارة اسرتى الثانية ولقاء امى وداد ورغم اننى كنت راغيا فى مقابلتها والارتقاء على صدرها باكى مما سمعته فى هذا اليوم التعيس ولم اشعر بالتشفى فى هؤلاء الخمسة الذين اهانونا اهانة كبيرة بعد اربعة اسابيع مؤلمة فى سبيلنا كنا نصارع فيها الموت ليس كل يوم بل كل لحظة سواء من الاعداء او من الطبيعة القاسية واهمالنا بدون رعاية وعون وشاهدت نتائج هذا التناكى الظالم العدو والطبيعة فى الاجساد الملقاة فى الجراء بدون حياة ممزقة من قنابلهم او جوعا وعطشا ولهذا رفضت ان اذهب لعائلتى الرقيقة وابكى امامهم مما سمعته من منطوق الحكم فسوف ابدو ضعيفا وكان يعتزبنى البكاء فى اى لحظة ولهذا تماسكت حتى عدت الى وحدتى وانفردت بنفسى باكى كل تلك الاحداث داعيا الله بان يشملهم بعطفه وان يعوضهم بعض ما لحق بهم من جزاء من اجل عائلاتهم ومحببيهم.



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:08am

Report

اليوم السابع من مارس من هذا العام واخبرنى النقيب فاروق متولى بان اتحرك بجندوى ومدافعى الى تبة الفردان فى آخر ضو للموقع التبادلى لاحتمال الاشتباك مع العدو وقد زوخته مدفعية اللواء باهداف مطلوب منا قصفها بالذخيرة الحية من نوع شحيد الانفجار .. التبة فى مواجهة كوبرى الفردان مباشرة وهذا المكان هو الحد الايمن لكيتيتنا وكان على الجانب الايمن لنا الكتيبة رقم ٧٧٢ من نفس اللواء وتحتل الموقع رقم "١" وهى منطقة معروفة بالاسماعيلية وبها مستشفى معروف للان بهذا الاسم .. المسافة ثلاثة كيلومترات سنقطعها الى هناك سيراً على الاقدام حاملين مدافعنا اما الذخيرة فهى موجودة منذ استلمنا موقعنا من الوحدة السابقة وكل فترة ارسل بجنديين لمتابعتها والتأكد من سلامتها .. المكان تكون من الكثبان الرملية الدقيقة التى تشبه الغبار فاقل رياح تثيرها .. تحركنا الى تلك التبة واعدنا كل شىء لزوم هذا الاشتباك الفعلى مع العدو للمرة الاولى لوحدتنا



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:09am

Report

الطقس شديد البرودة وخاصة بالليل فلا زلنا فى الشتاء رغم ان مارس يعتبره البعض بداية الربيع ولكن فى اجواء الصحراء يكون له احساس آخر وهى لسعة البرد التى تجرد الاطراف ولهذا زوئنا جميعا بملابسنا الثقيلة حتى نتقى البرودة ليلا ومصدر الامر الى بواسطة التليفون الميدانى بالاستعداد بالاهداف "ارقام.....,," للضرب بمجرد ان وصل الامر الينا بالضرب لتعزف مدافعنا نحن نحن المصريين مستعدين ونحن نقوم بذلك مواقع واسلحة العدو واستمرت وحدات المدفعية الثقيلة والمتوسطة المدى فى قصفها وكان سلاحنا بالسرية هو اقل عيار فى اسلحة المدفعية واقصى مدى له ثلاثة كيلومترات ولكنه فعال اذا احكمت ادارة النيران .. انه قائد السرية النقيب فاروق متولى الذى يدير نيران السرية هذا الرجل البارع الشجاع الذى لم يكن يهاب الاصابة يقف فى مركز ملاحظته شديد البأس ليصيح باجهزته ومعاونيه من جماعة ادارة النيران ومعه الجندى مؤهلات حسين سامى السيد الحاد البصر والدقيق فى تقدير المسافة ويرافقه العريف مؤهلات سعد معروف على اجهزة الابصار ليعدد موقع تساقط قنابلنا ليقوم قائد السرية بتصحيحها .. استمرت المعركة بالنسبة لنا ساعتين وكل اهدافنا دمرت عن آخرها ولكن المدفعية الثقيلة مازالت تقوم بعملها الى وقت متأخر من الليل ليأتى الصباح على هدوء تام على جبهتنا وقد دمرت معدات ادارية واسلحة للعدو لا اعرف مقدارها ولكنه كان من المعلوم ان الاعداء لحقت بهم خسائر كبيرة فى الافراد .. والمعدات مما اغاظهم واثار مضاجعهم



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:12am

Report

مازلنا فى موقعنا يغالبنا الارهاق والنحاس رغم اننا بالنهار وفيجأة حوالى التاسعة صباحا اشاهد صواريخهم الموجهة تضرب بكل قوة موقع اليمين نمرة ستة والانفجارات تتوالى قريبة منا واستمر تبادل القصف معهم من الاسلحة الثقيلة .. فى الظهيرة امرنا بان نعود الى موقعنا الرئيسى فعندنا مرهقين مما لم بنا من مجهود ولم يبادلنا العدو القصف ولكننا علمنا بان الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة قد نال الشهادة فى موقع نمرة ستة وكان اثنائها يتفقد قواتنا على الجبهة واصيب معه كلا من قائدالجيش الثانى اللواء عدلى وقائد الكتيبة المتقدم ليون مسعد تادرس لقد فقدت القوات المسلحة الرجل الاول بها فهذا المنصب هو ارفع منصب بالقوات المسلحة رغم انه يلى وزير الحربية ولكن الوزير هو فى المقام الاول منصب سياسى لكن القيادة الفعلية فى العمليات كانت تخص رئاسة الاركان .. شملنا الحزن بعد ان فرحنا بما اصاب العدو ولكن كل نفس راغبة الموت واستشهد القائد بين جنوده على الخطوط الامامية وماله من شرف له ولنا ان تكون قيادتنا التنفيذية الاولى بتلك المكانة والشجاعة .. سعدت ايما سعادة بمهارة قائد السرية وادارته للنيران وبرود اعصابه واعتبرتها درسا مستفادا لنا جميعا وكنت اركز على هذا الشرف الذى يستحقه الرجل نظرا لضيق بعض جنودى من اهانتهم لهم ولكن تطور بعد هذا الى ان يتقبلوها بروح الدعاية لما يصاحبها من كلمات جادة ولكنها تدخل الفرح والسرور عليهم وهكذا اصبحنا وحدة مقاتلة ونجحنا فى اول اختبار فعلى مع العدو ورفع هذا من روحنا المعنوية تاركيين المزايدات التى تحدث احيانا

بين المصريين بأن هذا احسن وذاك افضل وما المانع بان يكون العديد امتياز وان يصبح الكثيرون شجعانا فهذا اجدى لنا بان نزيد من اعداد النابغين والمتفوقين فى اعمالهم وخاصة فى الحروب .. ان الحروب ليست قاصرة على شخص ما .. واعداد بذاكرتى للقائد الفذ خالد بن الوليد الذى كان يكتسح الجيوش المعادية امامه ويعترف رسولنا الكريم بانه سيف الله المسلول وفى عهد الخليفة الفاروق عمر ينحى جانبا لشعوره بان كل معركة يريد المسلمون ان يتولى القيادة خالد فيعفيه ويعين آخرين لينتصروا ويبرهن لهم بان الانتصار ليس قاصراً على شخص معين فاذا انتهى وقضى نحبنا نصبح ازلء غير قادرين على الحرب .. لك الله يا عمر يا ما كنت تعلم ما فى المستقبل بالهام من الله عز وجل



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:13am

Report

حصلت على اجازتى الميدانية بعد تلك المعركة باسبوع وشعرت بمدى فرحة الناس بان لهم جيشا يستطيع التعارك مع العدو على قدم وساق .. قضيت نصفها مع عائلتى بالزقازيق والنصف الاخر مع عائلتى الحبيبة بالقاهرة وحصلت على حبيهم وعطفهم ومودتهم التى كانوا يقابلونى بها مثل ما احصل عليها من عائلتى ببلدتى ولكن كان يزيد عنها هو امكانياتهم المادية التى يعيشتون فى كنفها وثانيا وهو الالهم القلب وما يريد فكانت حواسى تستعجلنى بان اصل اليهم لأشعر بكل حب اموى واخوى وانسانى عاطفى من علا .. انها التى كانت تقرأ افكارى وتعلم مدى رغبتى فى التنزه والتحدث وسماع الموسيقى والاغاني .. انها تؤمّن احساساى وتعلم ما هو الجزء لشخص مثلى يعيش فى جبهة القتال ستة وعشرين يوما واعدوهم يومان كل شهر فيحيط الاربعة بى كل يريد مكافئتى بما استحق وحسب درجة القرابة بينى وبينهم .. فاما وداد تعاملنى كأخى ومحدث هو الاكبر والذى ينظر الى هذا الاخ بكل حب الاكبر الى الامغر مغدقا على حبه ونصائحه اما دينا فهى تكيل المشاغبات والضحكات لتعوضنى عن ايام يعدى عنهم وايام شقائى بجبهة القتال اما علا فهى كل شىء لى لا استطيع رد رغبة لها ولا نزهة معها .. ولاهدية ..



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:14am

Report

نهاية نفس العام انتقلنا الى موقع آخر وهى القنطرة غرب .. اى نعيش بداخل مدينة مهجورة من سكانها .. موقعى فى مدخل المدينة مباشرة بطريق متفرع من طريق الاسماعيلية بورسعيد وبعد عبور "سينما شط" نجد المدخل الرئيسى للمدينة وكان هناك مدخل آخر جديد وحديث عريض شمال هذا المدخل ولكن لم يتم الانتهاء منه قبل الحرب .. كان واضحا من شرح قائد السرية التى ستغادر الموقع وقوم نحن باحتلاله انهم يقومون باشتباكات مستمرة بقوات العدو لوجود تركيز لقواتهم بمدينة القنطرة شرق المواجهة لمدينة القنطرة غرب .. كان باديا ذلك من الانفجارات المتتالية اثارها حول الموقع .. زونا بكل الاهداف وبياناتها كما هو متبع وتسلمنا ذخيرتهم لانها ذخيرة موقع اى انه فى التحركات نترك خلالها الذخائر ويتم تسليم وتسلم بين الوحدات .. الموقع يقع فى حقيقة منزل بمساحة لاتقل عن نصف فدان تكثر بها اشجار الخوخ والرمان والتين وكان باديا على صاحب الحقيقة اعجابه بالفواكه .. خلف هذا الموقع يوجد مبنى مكون من اربعة طوابق وكان مستأجرا من صاحبه وتقيم به وحدة مخابرات من خفر السواحل .. تراقب العدو وترسل بمعلوماتها لقيادتها وقيادة الجيش ..



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:15am

Report

امام الموقع بعض عمارات قصيرة الارتفاع ثم مبنى بلدية القنطرة ثم عمارتين سكنيتين من المساكن الشعبية .. الاولى اى التى جهة العدو فارغة نظراً لقصف العدو لها باستمرار اما الثانية فكانت بها مركز ملاحظة سرية الهاون والفاصل بينى وبين الملاحظة حوالى ثلاثمائة متر والاتصال بيننا عبر خطوط التليفون الميدانى .. خلف سريتى بمائتى متر توجد فصيلة دبابات تابعة لكتيبة دبابات اللواء وبها ضابطين .. قائد السرية وهو الملازم اول حسام ناصر وزميله ملازم اول احتياط محمود خميس السيد .. لم يمض يوم واحد وشعر العدو بانه حدث غبار بين الوحدة القديمة ووحدة جديدة فاراد ان يرسل بتعنيته البنا فقصصنا بقصصات متتالية بقنايل شديدة الانفجار والفسفوري ليلاً .. اضطررنا فى تلك الليلة واختبئنا خشية الاصابات بالمنطقة جديدة علينا ولاول مرة نقصف اما فى الفردان كنا البادئين بالقصف ونشاهد اشتعال نيران وحرائق لم نعهدها فى الذخيرة التى معنا .. فكل ما نملكه من انواع الذخيرة ثلاثة انواع ش (ف...دخان...مضى) ولكن لم تكن نعلم ان العدو يمتلك هذا النوع وكان يجب تعريفنا بهذا حتى لا نضطرب .. جرس التليفون عندى يدق واجتبه فاذا هو قائد السرية يستفسر عن احوالنا وانا اخبره انى للآن لم اتمم على وحدتى ويستعجلنى لان قيادة الكتيبة تريد ابلاغ قيادة اللواء بنتيجة القصف ويطلب منى ان اتوجه للجنود للاستفسار عن حالتهم وانا اخبره بدورى ان القصف مازال مستمراً ولا اؤمن على نفسى من الاصابة لانه قصف عشوائى يحيط بالموقع كله وطال الطريق الاسفلت الذى سوف اسير عليه للتوجه لجنودى انتهى القصف وتأكدت انه والحمدلله لم .. يصاب احد بسوء ولكن الاضطراب مازال يلازمنا لانها المرة الاولى



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:15am

Report

اعداد قائد السرية الاتصال والاستعداد للرد على العدو وضربه بالهدف رقم (...). وابلغنى برقم الهدف .. حدث هرج ومرج بين جنود سريتى والسبب كان واضحا لى انها المرة الاولى للاشتباك الليلى معهم فلم نشترك ليل الا مرة واحدة وقد اعدنا كل شىء قبل الاشتباك اما الان مطلوب منا الاشتباك .. لابد من اضاءة فانوس يعمل بالجاز او السولار وهو من الصاج الاسود والذى يمنع الاضاءة الا فى شريط رفيع يسمى خط الشعرة يصوب كل مدفع على عمود من الحديد ومعلق عليه الفانوس ليعلم كل مدفع اين عمود تصويبه .. الفوانيس تحتاج جاز ويبحث عن الجاز ويعد العتور عليه وتعمير الفوانيس فانها تحتاج لاشعال وتطلب من المدخنين ان يشعلوا الفوانيس بين الرياح التى لاتساعد على الاشعال وبعد ان تم كل شىء ربطت زوايا الهدف وتم ضرب اول قبله بالمدفع الاول ويسمى "بهاون الاساس" ثم يقوم قائد السرية فى مركز ملاحظته بضبط الضرب حتى يتأكد بان كل شىء جاهز فيبدأ الضرب بباقي المدافع الستة دفعات مابين خمسة قنابل الى عشرة حسب الهدف .. نسمع اصوات قنابلنا تنفجر شرقا ونحن سعداء بانهم الان اما ينامون خوفا مثلنا او يصابون من جراء هذا القصف .. انتهى الضرب ونحن اشد عوداً وقوة ولكن بعد منتصف الليل اعد العدو القصف واعد قائد السرية الاتصال ولنبداً بقذف الهدف رقم نعيد الكرة ولكننا كنا احسن حالا وتماسكا عن حالنا اول مرة فى اليوم التالى معلومات الاستطلاع تفيد انه لاختسار لدى العدو .. كنت فى حالة ضيق مما نحن فيه وانا اندهش انه فى منتصف القرن العشرين ومازال الرووس يرسلون لنا باشياء قديمة وهل من المعقول انه لكى نقوم بالضرب نشعل فانوس يعمل بالجاز .. فى اول اجازة ميدانية من القنطرة وكانت فى سبتمبر ٦٩ وانا فى الزقازيق شاهدت يد مقشع خشب فى منزلنا فشعرت ان تلك اليد تفيد كعمود تصويب للمدفع ولكن المشكلة ليست فى العمود وانا المشكلة فى الفانوس الذى يضاء بالكبروسين .. هرولت بيد المقشع الى نجار قريب من منزل والدى واعرفه ويعرفنى وطلبت منه عمل فتحة فى الخشبة من جهة طرفها "مثل الكوسة

.. المقورة" بشنيور يدوي فعلها الرجل لكني شعرت انها ضيقة وضعت بها قلمه الرصاص الذي يستخدمه فلم تدخل



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:16am

Report

كانت فكرتي ان نقيم فتحة من اعلا ونضع به لمبة كشاف ونعمل به خط شعرة ونضع خلف تلك اللمبة "بطارية جافة" من المستخدمة في تشغيل الراميو ترانزستور .. ساعة الاستخدام يندفع احد الجنود بالضبط على قطعة كاوش باعلا العمود فيندفع مسمار صغير ليصل الدائرة فتضيء اللمبة وهنا يظهر خط الشعرة وبعد الانتهاء نعرض ما قام به الجندي حفاظا على الطاقة .. طلب مني الرجل ان اشرح له فكرة ما اريده شرحتها له فقال ان يد المقشة ذات قطر صغير واحضر عمود خشبي قطره اكبر واقام الفتحة وخط الشعرة وجرب الحجر فوجدته على مايرام شكرته مستفسرا عن الثمن ولكنه رفض قائلا طالما انها لخدمة الجيش والحرب لن احصل على مليما طلبت منه ولو التكلفة ولكنه رفض ان يحصل على اى عائد مادي شكرته وانصرفت وعدت بهذا الاختراع البسيط الى سريتي وعرضته على جنودي وجريته ليلاً فكان فعالا سريعا الى اقصى درجة قليل المجهود .. في اول اشتباك نفذنا استخدامنا وكان محط اعجابهم وطلبوا مثله فارسلت احد الجنود الى هذا التجار الوطني فاعد عشرة قطع حتى اذا كسر عمود من شطية يكون لدينا احتياط منه واشترى كل ما يحتاجه هذا العمود وطبقت على المدافع الستة واصبحتنا لانهم بمشكلة .. الفوانيس والغبنا استخداما



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:17am

Report

نجحت في تلك الخطوة لكن خطوة الضرب والتأثير على العدو كانت وما تزال مشكلة فان قصفنا لم يوقع به خسائر واخيرنا جنود الاستطلاع بان هذا الحال مثل باقي السرايا التي كانت قبلنا .. كانت هناك مشكلة .. العدو يقصف والقنبلة تستمر ما بين خمسين الى خمسة وخمسين ثانية في الهواء الى ان تنفجر وبعدها ننتبه يكون كل مدفع قصف من ثمانية الى عشرة قنابل على قواتنا وازعجتنا جميعا ويحدث بعض الخسائر .. بعد ان نستعد يكون قد فك مدافعه وذهب الى الملجأ لينام فتصله قنابلنا بعد خمس دقائق على الاقل بعد ان يكون سعيدا داخل ملجأه فلا يؤثر فيه القصف جلست فوق سطح يشرف على موقعي ليلاً فشاهدت بالصدفة اضاءة خروج اول قنبلة من قنابل العدو وبسرعة امرت المدفع المواجه لي بالضرب عدة قنابل بدون انتظار اوامر من قيادة الكتيبة ففعل ذلك بسرعة .. لم يكمل العدو قصفه وبعد ان انهينا قصفنا بلغنا بان هناك بعض الاشخاص اصيبوا لدى اليهود .. آه لقد وجدتها كما قال أينشتين مع الفارق بيننا .. اذن على ضوء المدافع الذي يظهر في لحظة انطلاق القنابل يمكننا الضرب عليه مباشرة ونحن نملك الاهداف ومرصودة .. بمدينة القنطرة شرق توجد لليهود اربعة نقاط قوية كل نقطة خلفها موقع لمدافع الهاون ومعدة منا بدقة ولكننا كنا نضرب بعد فوات الاوان .. لهذا حددت المدافع على تلك النقاط .. كل مدفع مخصص له هدف وعلى الجانبين اليمين واليسار مدفع لاطلاق القنابل المضيفة لو طلب منا .. دريت حكمة ادارة المدافع على الاتجاهات ووضعت امامهم عدة عصي ما بين كل عصا والاخرى رقم المدفع الذي يقوم بالقذف .. خمس قنابل شديدة الانفجار متتالية .. لم اكن اتصور مدى نجاح تلك الفكرة التي انزلها الله على وما حدث لهم من خسائر لدرجة ان مدافع هاواناتهم صمتت لفترة طويلة واستمروا لفترة ليقتذفونا بتلك المدافع وخاصة ليلاً شعرنا جميعا اننا محترقون هاوان وكان هذا اكيد وليس خيالاً او ضربا من الثقة فكل المعلومات كانت تصلنا من القيادة او من مركز مخابرات السواحل خلفنا والذي يتابع كل شيء بشرق القناة تؤكد ذلك



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:17am

Report

في كل اجازة "علا" تفتحنى لماذا لم نتخذ حتى الان اية خطوة للارتباط وهي التي كانت تعتقد باننى ساكون البادية والراغب في بداية تلك العلاقة الرسمية لتتوج حيناً .. كانت تلك افكارى ايضا ولكنها تبخرت بمرور الايام ليس لعدم رغبة منى في هذا ولكن لما شاهدته من خسائر وشهداء كثرت بهم الجبهة في نهاية العام وبداية العام الجديد ٧٠ أصبحت كثرة الضحايا تخيفني ويرى في اننى كلمة شقيقها مدحت عندما رفض طلبى منذ عامين "لا اريد لاختى .. علا ان تصبح ارملة" طغى هذا الهاجس على عقلى خاصة من الضربات المتبادلة والتي كان يغرقنا بها العدو وعلى الاخص على سريتي لدرجة ان بعض الوحدات التي كانت قادمة لمعاونة كتيبتنا سواء مدفعية او مدرعات ترك مواقعها بجوارنا خشية الاصابة وعلق احدهم قائلا "اسامة .. النبلة اللي معاك حية عامل بيها دوشه وازعاج وبغلي الملاعين اليهود يكسروا الدنيا حواليك .. انا حأجمع رجالتي ومواريتي واسيبلكم المكان .. موقعك شبهه ومشكلة" يقصد بالنبلة صخر حجم مدفع الهاون ٨٢م قصير مسافة الرمي ثلاثة كيلومتر .. اصبحنا دائما في اشتباكات مما دفع باليهود ان يطلقوا علينا مدافعهم الكبيرة من هاوتزرات عيار ١٠٥ مم ١٥٥ مم وهي شديدة القوة وفي بعض الاحوال كانت تغير علينا طائراتهم وتقصفنا بل انهم احضروا وحدات صواريخ ارض /ارض موجه بسلك لضربنا وهرع اليها سلاح المهندسين باقامة شبكة من الاسلاك الشائكة لتفجر الصواريخ بعيداً عن موقعنا وقبل ان تصلنا



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:18am

Report

لا انسى هذا الشاب الجسور محمود خميس (ضابط المدرعات) وهو يهرع الينا برجاله بعد كل قصف للأطمئنان علينا ومساعدتنا ان كنا دفنا تحت هذا القصف المتتالي .. نحن في حالة استعداد للضرب سواء من دقتنا في ضربهم او من سعى قائد السرية بتصديق على طلب ذخيرة اكثر من المقرر للاشتباكات ويخبرني تليفونيا استعد يا بلبل "حلب اليهود علقه النهارده .. بس خللي بالك من عساكرك مش عايز خسائر" ونقوم باللبة ونعود على موقعي بالليات والسودانيات والبطيخات ولهذا بعد كل لبة من لبات قائد السرية تسرع تاركين الموقع منتشرين في منازل المدينة .. حتى تنتهى البطيخات التي يهدوها إلينا قيادة مدفعية اللواء حولت كل ذخائر الهاونات بالكتائب الاخرى لسريتنا التي دائما في حالة اشتباك مع العدو واصبحتنا على درجة عالية من الدقة والسرعة في رد اشتباكاتهم بل نحن البادئين اولا وغمر هذا قيادة الكتيبة بشعور قوى بان لديهم قوة ما للوقوف امام استفزازات العدو بتلك المنطقة التي تعتبر بكل المقاييس هي الاكبر قوة وعتادا نظرا لوجودها بمدينة وايضا اربعة نقاط قوية تمثل قاعدة كبيرة لهم في تحركاتهم وعدوانهم على القوات المحيطة بنا وقواتنا



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:18am

Report

هذا هو شهر فبراير من عام ٧٠ والاشتباكات تدور رحاها على الجبهة وفي قطاعنا مدينة القنطرة غرب اصبح الجميع يعلمون ان بها سرية هاوان لاتمل من الاشتباكات مع العدو فاعطى هذا انطبعا لقوات المشاه على خط القناة بان

خلفهم قوة نيران مستأسدة وجاهرة للرد والدفاع عنهم وأن جميع مواقع العدو الامامية القريبة من القناة وفي .. مرمى سلاحنا هي تحت سيطرتنا التامة

كلت السرية بأن تحضر مرتبات الضباط والجنود عن هذا الشهر والنقيب فاروق متولى هو ضابط عظيم الصرف .. حضر الرجل بالمرتبات والاستمارات وناولها لى مكلفنى باتمام صرف تلك المرتبات لانه غدا فى الصباح يستحق اجازته الميدانية.. صباح اليوم التالى اتصل بى الزائد/ سعد يونس رئيس عمليات الكتيبة مؤكدا لى ان يتم صرف جميع المرتبات لجميع الافراد المتواجدين خلال ثمانية واربعين ساعة حسب التعليمات وانا بدورى اخبره بانى بمفردى بالسرية وماذا يحدث للاشتباكات فقال مازحا احنا مش بنبطل ضربهم واشتباكنا معهم وانت فى محيط الكتيبة ويمكنك الرجوع مسرعاً الى موقعك ويفضل ان تتم الصرف ليلاً .. استلمت المبالغ واستمارات الصرف من النقيب فاروق قبل مغادرته فى الصباح وبدأت بصرف مرتبات سريتي ثم الوحدات القريبة منى وقمت بجولة حتى .. العصر اتتمت صرف نصف وحدات الكتيبة الفرعية وملحقاتها من الاسلحة المختلفة التى تعمل فى نطاق الكتيبة



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:19am

Report

مساء توجّهت الى السرية الثانية والتي كانت يسار الكتيبة واتممت صرف فصيلتين وتبقى فصيلة فاخبروني انها قريبة منهم بحوالى خمسمائة متر فى اتجاه منطقة الحرش وبينهم فاصل غير محتل نظراً لأن طبيعة الارض لاتساعد بوضع قوات هناك استفسرت عن الطريق وهنا فوضح لى احد ضباط الصف بانه يمكننى بان اسلك طريق القناة ولكن فى الميول الخلفية لآكون بعيداً عن مراقبة العدو .. لم اكن قد شاهدت المنطقة من قبل فكل عملى هو فى الخلف اوفى مركز الملاحظة اثناء تواجد النقيب فاروق باجازة عدا ذلك فلم يكن هناك داعى للتجول فى ارجاء الكتيبة نظرا لانشغالنا دائما بالاشتباك مع العدو كما انى كنت من الضباط الذين لايرغبون بترك مواقعهم والتجول بزيارة هذا او ذاك فى موقعه .. سرت فى الاتجاه الذى ارشدنى اليه .. سرت دون ان انتبه الى وعورة المنطقة وانكشافها امام قوات العدو المتواجدة للمراقبة فى الشرق .. عن يمينى السكة الحديد والطريق الاسفلت وترعة صغيرة تصل مياه النيل الى مدينة بورسعيد وانا اسير قريبا من منطقة تكسوها الحشائش المرتفعة الجافة ومنظرها يخيف ليلاً واحمل معنى مبالغ نقدية كثيرة وبمفردى وهذا ناتج من سوء تصرفى وجهلى بتلك الامور التى لاينتهى اليها الضباط الاصاغر وهى تأمين انفسهم ضد مخاطر السرقة فمن الممكن ان يخرج على بعض الجنود ومسيوونى ويحصلون على ما معنى من مرتبات واكون انا ضحيتها واقدم للمحاكمة سواء بالسرقة او الاهمال .. على يسارى .. اشاهد مبانى متفرقة من طابق واحد وهى مهجورة ومظلمة



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:19am

Report

وانا سائر افكر فى موعد اجازتى وماذا افعل والهدوء يغلف المكان سمعت صوت كبسولة من كبسولات مدافع الهاون المعامية والتى احفظها عن ظهر قلب فايقنت ان العدو سيقوم باشتباك مع سريتي وانا بعيد عنهم وكيف ساصل لهم وانا على مسافة اكثر من ثلاث كيلومترات فقبل ان اصل يكون الاشتباك قد انتهى ولكن ماحدث هو شىء آخر اذ هوت القبيلة قريبة منى وهذا يعنى اننى كشفت وان العدو قد رصدنى فارتيمت منبطعا على بطنى وتوالى القذف وكان مختلط بين شحيد التفجار والفوسفورى الذى اشعل الحشائش المحيطة بى واصبح الظلام نهائياً حاراً بفعل النيران وانا مازلت راقداً على هذا الوضع لا اعرف سبيلاً الى النجاة والتصرف وشعرت بان الشظايا تنسار حولى لقد كان تصويبهم دقيقا والنيران مازالت مشتعلة والدخان اطبق على صدرى وكدت اختنق واشاهد على تلك الاضواء زواحف من كل نوع ما بين السحالي والثعابين هاربة من النيران وانا لا استطيع ان اقلدهم واتبعهم لأنه اثناء ذلك يدوى الرشاش نصف بوصة للعدو حولى من كل جهة ووقوفى يعنى ببساطة اننى اصبحت هدفا سهلاً لهم بدفعة واحدة سالقى حتفى .. ناجيت الله ان يرفع هذا الغضب عني ولا اعلم هل استجاب الله لتوسلاتى وانا اتضرع اليه فى تلك المحنة الهالكة او ان السماء بالصدفة هى التى انزلت المطر ليطفئ النيران .. كان مطراً شديداً ومعروف عن تلك المناطق شدة امطارها سعدت بتلك الامطار التى هبطت لتطفئ نار حقدهم على المسلمين وكنت ارتدى افرولى ولم اعبى وانتبه بان استتر بملابس ثقيلة وحين فى الشتاء وقد خاتنى الطقس عصر هذا اليوم اذا كان .. دافئا ولم التفت بانه قد يجن على الليل وانا خارج موقعى



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:21am

Report

تركزت مكانى مسرعا بعد ان انطفأت النيران ومازالت اثاره باقية من تصاعد الدخان واتجهت الى الجانب العكسى .. من العدو فى اتجاه المنازل الفارغة التى كانت على يسارى ولكنى للأسف فى غمرة الخوف والفرع وجهلى بالمنطقى اصطدمت بسلك شائك وقعت من سرعتى على الارض وسمعت طقة فى يدي اليمنى شعرت بان يدي كسرت وجرح فى فخذى مؤلم من السلك الشائك تحسسته فاذا الدماء غزيرة تندفع منه نهضت واقفا مستعينا بيدي اليسرى التى تحمل ملفات واستمارات الصرف وشنطة الخرائط موضوع بها المرتبات ومعها تلك الاستمارات وهذا ستر من الله والا لتلفتها مياه المطر وقفت بصعوبة ولكن الرشاش نصف بوصة يلاحقنى وهنا شعرت باول خطورة حقيقية فلقد وقفت على لغم افراد سمعت الطريقة التى بعدها ان رفعت قدمى سوف ينفجر اللمم فأهشك لامحالة ممزقا جسدى الى قطع وقد يسقط جزء منه على لغم آخر فتتوالى التفجرات جلست القرفصاء لتخاشى الرشاش الذى مازال يعربرد من حوالى وانا اسمع صوت السكترما الناتجة من اصطدام الرصاص بزوايا السلك الشائك التى تتجدد حقل اللغام الذى لم انتبه له فى الظلام وتحت الضغط والجرى خوفا .. جلست هكذا لفترة وانا عاجز عن التصرف وكيف لى بالتصرف حتى سلاح المهندسين لايستطيع علاج خالتى وتأمين اللمم .. انه لغم افراد والممرور فوقه معناه هلاك من داس عليه او اصطدم به .. ياربى وانا اتاجيه هلعا وخوفا وتعبا ان يقف معى والا يجعلنى من الهالكين وما شعور اى انسان يرى الموت امامه وان اى هزة ستطيح بحياته ممزقا الى اشلاء .. البلل من مياه الامطار وبرودة الشتاء قامت بمفعول معاكس ضدى ايضا فانا ارتجف خوفا وبرودة والام يدي وفغذى شديدة على .. وارتعد ويدي اليسرى تكاد تنفك من على حافظة النقود واستمارات المرتبات



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:22am

Report

مازالت اتاجى الله باكيا بصوت مسموع وانا اسمعه واحاول تخفيض صوتى بدون مقدرة اوسيطرة عليه انها ثوان واقبل ربي تلوت الشهادة متلعنا فكل آيات الذكر الحكيم طارت من ذاكرتى وحتى فاتحة الكتاب وانا على هذا الوضع المأساوى والذي لم اقبل له نظيراً حتى وانا فى سينة واذا به امامى .. انه الشىء الشبيه بالقط والذي شاهدته مرتين فى منطقة الفردان فى العام الماضى ارتعدت وصرخت وانا احاول ان ابعده عنى بيدي اليمنى الكبيرة ولكنى لا استطيع ان احركها .. اصرخ بصوت عال ولكنه لم يبالى وهنا اقترب منى وكاد ان يحدث لى اغماء لولا ارتجاف جسدى الذى نهينى ثم نظر الى الجهة الاخرى معطيا لى ظهره سائراً ثم نظر الى ثانية بعد ان توقف وعاد الى مرة ثانية ووقف على قدميه الخلفيتين ناظراً الى وعيناه بعينى وهو حيوان ابيض اللون ناصع البياض ويضىء

حوله مثل المسيحية ليلاً وقف هكذا واضعاً يديه الاماميتين على كتفى شعرت خلالها ان جيلاً على كتفى وليس حيواناً بين القط والكلب حجماً ثم سار ثانية ويعلم بقدميه فى الارض بخطوط واضحة وانا مازلت فى وضعى واذا به يحدث صوتاً صارخاً مثل صوت العرسه او ماشابه ذلك انه صوت قوى حاد مخيف فنهضت سائراً خلفه وانا ادعو الله ان يجينى مما انا فيه رفعت قدمي من فوق اللغم لم يحدث شيء اسعدنى هذا وشعرت بان هذا من عند الله وسرت خلفه على الخط الذى اقامه بقدميه وبه للجب فان الخط كان عريضاً كأنه حافر جاموسه اى يعرض اكثر من عشرة سنتيمتر حتى خرجنا من حقل اللغام فشاهدت السلك الشائك المحدد له من الجهة الاخرى نظر الى ثم نام مثل وضع ابى الهول او اى قط ولكنى لم افعل مثله نظر الى ثانية يقف ويفعل هذا وانا مازلت واقفا متسمرًا فى وضعى ففز على واذا انا مندفع من وقفتي منبطحا على الارض بصدمة قوية وهنا سمعت صوت انفجار اللغام متتابعة خلف

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:23am

Report



Post #18

هنا اطلق العدو قنبلة مضيقية ليتبينوا ماذا حدث لى ولكنى مازلت راقدًا على ظهري ناظرا الى السماء اتسائل احى انا ام فى السماء فسمعت همسا بجوارى صوت انسان يطلب منى ان استمر على وضعى هذا حتى لا يطلق على العدو النيران تسمرت فى رقتى هذه كما طلب منى هذا الشخص او الصوت المبهم لى فى الظلام وبعيداً عن اى مخلوق كان حتى انطفأت الشعلة المضيقية وحضر شخصان هما جنديان من الفصيلة التى كنت ذاهبا اليهم يستطلعون سبب تأخيرى عنهم عندما علموا ان سريتهم صرفت المرتبات ومشاهدتهم الضرب من العدو وما حدث الى وما شاهدوه من هذا الحيوان الأبيض والذى تخوفوا منه لانهم لم يشاهدوا مثله قبل ذلك ساعدانى وانا ارتجف واشعر اننى محموم واهزى ولا استطيع السير .. ساراً معى حتى وصلت الى سريتى وهناك قابلتني الخدمة من جنودى وهم ينظرون الى مستفسرين عما اصابنى والدماء غزيرة على بنطلونى الايمن وكف يدي اليمنى بجانبى لا استطيع تحريكها .. اخبرهم الجنديان بان حضرة الضابط سلك الطريق المكشوف لليهود ولم يستخدم الطريق الخلفى المستتر من المبانى ووقع فى حقل اللغام وكادت ان تنفجر به لولا شيء لاعلمه حضر وانقذه .. انه شيء .. شبيه بالقط .. آه تذكر جنودى حادثة الشهداء وما شاهدوه من هذا الحيوان الغريب الوصف والشكل والتصرف

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:23am

Report



Post #19

تعاملوا على ادخالى الى ملجأى تحت الارض وحضر جندي المراسلة واعد لى كؤا من الشاي وحضر بعض ضباط الصف بعد ان ايقظهم زملائهم ليخبروهم بان ضابطنا كاد ان يقتله اليهود وما قصه عليهم الجنديان رواه لهم .. طلبت من احد ضباط الصف العريف عياد حكيم شنوده ان يقوم بصرف مرتبات هاتين الجنديين وان يذهب احد ليخبر الطبيب بخالتى .. هرعوا اليه واصابهم شيء خطير فهاهو قائدا نراه ونشاهد حالته وسمعنا مما شاهدوا الحادثة يروونها بكل تفاصيلها الغير معقولة والاتحدث الا فى الروايات والاقاصيص ولكنهم هم الذين اختبروا تلك الاحداث قبل ذلك .. طلبت من الجندي حننيره المراسلة ان يعد لى ماء ساخن لكى استحم وازيل كل معلق بى من قاذورات حتى استعيد انفاسى فاخبرنى بانه مجرد ان انتهى من كوب الشاي يكون قد انتهى تسخين المياه ووضعه فى حمام منزل مهجور استخدمه .. حضر واخبرنى بان كل شيء معد وعاوننى فى حمل ملابسى النظيفة حتى الحمام واضعاً به فانوس ميدانى "هوركين" واخبرنى بانه احضر تلك مياه بارد "جركن" لاضيفه على الماء لو كانت ساخنة شكرته وانصرف ليعيد لى طعام الغذاء الذى احضره من ميس الضباط منذ الظهيرة ولم اتناوله لمرورى على الوحدات لتسليمهم مرتباتهم التى كادت ان تودى بحياتى .. شعرت ان المياه ساخنة لا استطيع تحملها اضفت بعض الماء البارد .. استحم وانا اشم رائحة السولار كما اشعر بان اصابع يدي تلمس شيئاً ناعماً يخالف ملمس المياه انتهيت من حمامى بعد ان اضفت اليه السولار الذى احضره حننيره باعتقاده انها مياه .. فلم يكفينى ما حدث ولكن قدر .. على ان استحم بالسولار

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:25am

Report



Post #20

عدت الى حجرتى التمس الراحة والدفاء اسفل البطاطين وافحص ملابسى التى خلعتها لاشاهد على ضؤ الفانوس الميدانى قطوع طويلة محروقة من شظايا قتال العدو تصل حتى ملابسى الداخلية فتحسست فخذى ومقعدي فوجدت اثار دماء عليهما .. اذن لقد طالتنى القصف ايضا .. حضر الطبيب على عجل .. لم يكن الطبيب انه صيدلى مجند رقيب صيدلى وخريج كلية الصيدلة جامعة الاسكندرية انه الانسان المهذب خلقا وعملا .. يا لك من شاب رائع انه شنوده عبد المسيح .. حضر الرجل وهو لاهت الفاس من الاتصال التليفونى به ومن زملائه بالسرية والذين اخبروه بخالتى فحضر ومعه كل مايلزم من تلك الادوات .. شاهد جروحى الخلفية وطمأننى عليها بانها سطحية وعقمها ووضع عليها البلاستر المعقم ثم فحص يدي وحركها وانا اصرخ لما .. ثبتها على وضع معين وطلب المساعدة فهو يريد قطع خشب ليجعلها جبيرة ولم يحثروا على طلبة وسأل عن وجود مسطرة فاحضروا له المسطرة التى نستخدمها فى القياس من على الخريطة وهى خشبية فكسرها نصفين اعددها كجبيرة طلب بعض الماء الفاتر وبلل الشريط الجبس الذى معه ولفه حول معصمى ثم شاهد الجرح العائر فى فخذى فرش عليه قليلا من مادة الاتير التى أمتنى كثيراً وقام بخياطة الجرح بربعة غرز ثم ناولنى دواء مهدئ ليساندى على النوم واخبرنى بانه سيعاوننى صباح الغد .. هكذا رحت فى نوم عميق بعد ما حدث لى فى تلك الليلة وقد تكالبت على كل الؤاء والوجاع .. بقيت هكذا لفترة خمسة ايام حضر خلالها قائد السرية والذى اندهش مما حدث لى فابلغ قائد الكتيبة بانه من المستحسن ان انا اجازتى مبكراً ولكن القائد طلب عرضى على المستشفى ورافقنى الرقيب صيدلى شنوده الى مستشفى القصاصين وتأكدوا ان ما قام به هو اجراء سليم بعد الفحص بالاشعة ومنحتونى اجازة عشرة ايام

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:25am

Report



Post #21

سافرت من القصاصين الى بلدتى بالزقازيق وفزعت امى واخوتى لما شاهدونى عليه ولم يخبرهم بالقصة بل اخبرتهم بانها اصابة اثناء التدريب فلا اريد القصص والروايات ويتجمع الاقارب والاصدقاء ليعلموا سر هذا الكائن الذى كلما تذكرته يتملكنى شعور بالخوف واشكر الله ان اغاثنى مما انا فيه .. امضيت ثلاثة ايام فى الزقازيق توجهت بعدها الى القاهرة وهناك كان اللقاء الدافئ وحبههم وتعاطفهم معى على الاصابة وحضرت بعض صديقات علا لزيارتى ومشاهدتى والتعرف على شخصى وكانت قد اخبرتهم بان حبيبها المت به اصابة اثناء العمليات .. امضيت عدة ايام راحة وسعادة بغيتا دينا والسائق يصطحبني وعلا للفسحة او التوجه لدور السينما .. بالها من حياة ويا لها من مصاعب الحرب وقسوتها تصديقا لقول الله تعالى "فرض عليكم القتال وهو كره لكم" .. امضيت ايام خمسة لم تتحدث خلالها علا عن موضوع علاقتنا والبدأ بخطوة للامام كما دأبت فى الؤنة الاخيرة .. فقد شعرت انه وقت غير ملائم او قد تكون تنبئت الى انه كان من الممكن ان اقضى نحيبى فيما حدث لى

عدت في اليوم السادس الى عائلتي لاقضى باقى الاجازة معهم خاصة انى بدأت اشعر بان والدتي ليست رغبة في ان اقيم عندهم باستمرار طالبة منى بان تكون زيارة منى من الصباح حتى المساء واعد اليهم يشبعوا منى واشبع منهم .. ولكن مدينة الزقازيق هى الاخرى خط جبهة خلفى والافوارتطفىء ليلاً والشوارع مظلمة معتمة ولا توجد وسائل التسلية والبهجة مثل القاهرة كما انى اتمتع بحديث ولقأت علا فانا محروم من متاع الحياة التى يتمتع به الآخرون رغم ان غالبية شباب مصر تحت خط النار اما ضابطا او جنديا



Post #22

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:25am

[Report](#)

انتهت اجازتى عائداً لوجدتى وقد التأمت جروحى ولم يتبقى سوى الجبيرة والجبس والغرز وبعد اسبوعان سيقوم شهوده بفك هذا الجبس دلالة على تحسن حالتى .. استقبلنى جنودى بفرحة غامرة لانهم لم يتعودوا غيابى عنهم فترة طويلة ثم تأكدتهم بتمام شفائى وها انا اعود اليهم احسن صحة وافر نشاطا وسعادة مستعداً لتكملة مشوار ... كفاحنا وكما تقول ام كلثوم الكفاح دوار لا يمر يوم الا ويكون محمود خميس فى زيارتى نتناول الشاي ونقم الحكايات ونضحك على ايامنا نريد تسلية انفسنا بكل طريقة معقولة ومهذبة وهو مثلى لايريد ترك وحدته والخروج الى تلك الوحدة ومجالسة هذا او ذاك .. كان شديد الاهتمام بنفسه سواء فى مظهره او سلوكه كما انه لايعطى الفرصة للقادة بان يوجهوا له انتقاداتهم انه معزز بكرماته وكبريائه فارتبطنا ببعض كثيراً وكانت نوادرنا مع النقيب فاروق لا تنتهى